الرياض في دورها الحضري والتاريخي

خلال خمسين عامًا

عبدالرحمن بن سليمان الرويشد

ليس من السهل الإلمام بالحديث عن مدينة ضخمة مثل الرياض، وعن نموها الحضري في بحث موجز، بعد أن أصبحت تنعت اليوم بذات الثلاثة ملايين من السكان، وبعد أن أصبحت تؤدي دورًا بارزًا في عهد أميرها الذي عاصر نموها ومسيرة تطورها منذ خمسين عامًا، عندما صدر في سنة ١٣٧٣هـ أمر ملكي كريم بتوليه إمارة الرياض بالنيابة، وفي العام الذي يليه ١٣٧٤هـ عين أميرًا للمنطقة خلفًا لأخيه الأمير نايف، وقد استمر في منصبه حتى اليوم.

أقول: ليس من السهل الإحاطة بتفاصيل نموها في عدد من الورقات، فقد أولى سموه تطوير تلك المدينة عناية فائقة حتى أصبحت اليوم تضاهي مدن العالم الكبيرة؛ نتيجة للمشروعات الضخمة التي أنجزتها الدولة برعاية خاصة من سموه، حيث كان - حفظه الله - يرأس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ومرافق أخرى تخص النهوض بهذه المدينة، وقد أصبحت هذه المدينة تؤدي دورًا إقليميًا ووطنيًا مهمًا إذا ما نظرنا بعمق الرؤية التي رآها سموه عنها.

وإذا فلابد أن يكون الحديث مقتضيًا حينما أصبحت شبكة الخدمات والمرافق العامة للرياض قد دفعت بها وبمجتمعها إلى قمة النمو والتطوير، وأصبحت به قادرة على منافسة مثيلاتها من المدن من حيث رفع المستوى المعيشي، والقدرة على استيعاب التقدم. فقد تجاوز النمو العمراني والسكاني في هذه المدينة كل التوقعات؛ إذ

أخرجها عن طورها القديم عندما كانت بلدة صغيرة الحجم داخل أسوارها المحيطة بها، وما فيها من حصون وأبراج للحراسة، وبوابات للداخلين والخارجين من المدينة، ولم تدخل مدينة الرياض معترك النمو الحقيقي إلا بعد ذلك الحين؛ أي قبل تولي سموه الكريم بسنتين أو ثلاث سنوات، عندما صحب تولي سموه تغيرات جذرية بالمدينة، وتحديث لخدماتها ومرافقها ونمو سكانها وعمرانها حينما شهدت تطورًا في وسائل النقل والمواصلات، ومن أهم ذلك تعبيد شبكة من الطرق تربط العاصمة الرياض بالساحلين الشرقي والغربي، وافتتاح خط حديدي يصل مدينة الرياض بالمنطقة الشرقية سنة ١٣٧٣هـ.

> صحب تولي سموه تغيرات جذرية بالمدينة، وتحديث لخدماتها ومرافقها ونمو سكانها وعمرانها

وبدءًا من تولي سموه مهام إمارة الرياض نما الدور الإداري للمدينة؛ حيث نقلت رئاسة مجلس الوزراء، والوزارات والدوائر الحكومية من مدينة جدة إلى مدينة الرياض، وتطورت المؤسسات التعليمية والثقافية؛ فبدأ التعليم الثانوي، وتتابع افتتاح المعاهد والكليات الدينية والعسكرية، كما شهدت حدثًا كبيرًا تمثل في إنشاء أول جامعة في المملكة سميت آنذاك بجامعة الملك سعود.

وفي الوقت نفسه نما الاقتصاد الوطني بسرعة بعد تطور المراكز البترولية وزيادة عوائد النفط؛ مما أوجد زيادات متتالية في ميزانية الدولة التي بلغت أكثر من مليار ريال سعودي في العام الذي تولى فيه سموه إمارة منطقة الرياض ١٣٧٤هـ.

وبهذا ندرك الفرق الكبير في الخصائص السكانية والعمرانية لهذه المدينة منذ قيام الدولة السعودية الثانية مرورًا بعهد الملك عبدالعزيز وحتى عهد الملك سعود.

ففي الفترة الأولى لم يكن عدد سكان الرياض مستقرًا بسبب الحروب والنزاعات التي مرت بها الرياض أو بالأحرى المنطقة بكاملها.

فقد قدر الرحالة بلجريف حين زيارته لمدينة الرياض سنة ١٢٧٨هـ عدد السكان فيها ما بين سبعة إلى ثمانية آلاف نسمة، ثم ازداد عدد السكان تزايدًا مطردًا مع تأسيس الدولة السعودية الثالثة، وتوحيد المملكة بقيادة الملك عبدالعزيز، واستقرار أوضاعها السياسية، وانتشار الأمن والتعليم والخدمات.

وبعد أن تولى الأمير سلمان إمارة المنطقة وإدارتها كانت ما تزال التركيبة الاجتماعية في هذه المدينة تتكون من حاضرة وبادية، يمارس الحضر فيها النشاط الزراعي والتجاري، أما البادية فهم يزاولون النشاط الرعوي، كما كان سكان المدينة يتفاوتون في مستوى التعليم؛ حيث كانت المدينة قبيل تولي سموه إمارة الرياض تعتمد في تعليم أبنائها على الكتاتيب الخاصة، وحلق الدراسات في المساجد، وهناك نوع متطور من الكتاتيب لكنه غير ميسر لكل فرد؛ بدليل أن أول مدرسة ابتدائية أنشئت في الرياض كانت عام ١٣٦٦هـ، ثم أخذ عدد المدارس يتزايد حتى بلغ اليوم (ألف مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية أو أكثر من ذلك). كما أدخل تعليم البنات لأول مرة في الرياض سنة ١٣٧٨هـ، ثم تزايد افتتاح عدد مدارس البنات حتى بلغ اليوم أكثر من (٧٠٠) مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وانخفض مستوى الأمية في الرياض بنسبة تزيد عن ٥٤٪ الآن من واقع مسح عينات أجرتها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

جدير بالذكر أن سكان الرياض وما حولها لم تختلف أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية والسكانية، كما أن طريقة معيشتهم لم تختلف منذ زمن بعيد وحتى الثلث الأخير من حكم الملك عبدالعزيز، بل - أكاد أقول وإلى أن أصبح أمير هذه المدينة الأمير سلمان لأول مرة - كان مجتمع هذه المدينة متأثرًا إلى حد ما بالبداوة؛ إذ يعيش السكان مرحلة لم تقطع صلتها كليًا بالبداوة، ولم تكن حضرية محضة... يبدو هذا في كثير من مظاهر الحياة في المدينة؛ إذ يقتني

الكثير من السكان الإبل والغنم والخيل، ويحملون السلاح، ويخرجون إلى مضارب البادية القريبة حول الروضات الكثيرة إثر نزول الأمطار.

وكما تأثر سكان مدينة الرياض بالبيئة البدوية نوعًا ما، فإن البيئة البدوية نفسها قد تأثرت بهم من حيث استعمال الملابس الحضرية، واقتناء الأدوات الحضرية، مثل: أدوات الزينة للنساء، والأثاث الحضري، ولست بصدد أنواع التأثر والتأثير بين ذلك الخليط المزدوج من السكان بصرف النظر عن أصول السكان العرقية التي تنتمي إلى أصول قبلية معروفة، والبعض الآخر ينتمي إلى قبائل عربية حضرية قديمة، وهناك من سلب منه الانتماء لأسباب مختلفة.

وتعد مهنة الزراعة في الرياض آنذاك أبرز النشاطات التي يمارسها الحضر، ويعمل بها أغلب السكان على اختلاف طبقاتهم الاجتماعية، وأهم محصولاتهم التمور؛ حيث يحظى غرس النخل بالنصيب الأوفر من الاهتمام، وكانت النخلة أحب الأشجار إلى نفوسهم؛ لما تدره عليهم زراعتها من فوائد كثيرة، وإلى جانب زراعة النخل كانوا يزرعون الحبوب والقمح بأنواعه، وأشجار الرمان والعنب؛ وبعض الخضروات، وإن كانوا يواجهون آنذاك مشكلات عدة، مثل: الجفاف ونضوب المياه، والسيول الجارفة أحيانًا، وغزو أسراب الجراد التي تقضي على معظم الزروع والثمار.

ولقد تغير ذلك كله؛ فمنذ تولي صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز إمارة منطقة الرياض طرأ تغير شاسع، إذ حدث تغير في خصائص السكان بشكل ملحوظ؛ حتى أمكن التفريق بين نوعين أساسين من المساكن التي سادت في مدينة الرياض، وهي: المساكن التقليدية القديمة، والمساكن الحديثة.

فقد ظلت مدينة الرياض تحافظ على النمط التقليدي في بناء المساكن، وقاومت التغير بوسائل شتى؛ حتى إن المباني التقليدية

القديمة استطاعت في أول الأمر أن تستوعب الخدمات والمرافق كافة، مثل: الكهرباء والماء داخل المساكن، كما استوعبت السيارات خارج المساكن وهي بنمطها القديم، لكن ذلك لم يدم طويلاً، وعقب هذا الوضع تم إدخال أساليب وتقنيات على البناء التقليدي أدى إلى إدخال خليط غريب من تصميمات المساكن، وأصبح المرء الآن يشاهد مساكن على طراز هندي وآخر صيني، ومنذ ذلك الحين أصبحت الرياض تتدرج نحو الارتباط الوثيق بالتنمية الحضرية.

ولا ينكر أحد ما كان لإنشاء مصلحة الأشغال وإدارة الطرق من دور أساس في نمو المدينة، واتساع شبكة الطرق فيها. أما البدء الفعلي الصحيح في التطور فقد ابتدأ فعلاً في سنة ١٣٧٠هـ، إذ تأسست وزارة المواصلات (وزارة النقل حاليًا)؛ فانطلقت بإنشاء مشاريع الطرق عمومًا، وإنشاء العديد من الطرق الإقليمية والزراعية، وقد واكب ذلك ظهور الطائرات حيث أمر الملك عبدالعزيز قبل سنتين من وفاته بإنشاء مطار الرياض؛ لربطها بالعالم الخارجي، وتم افتتاح ذلك المطار سنة ١٣٧٣هـ، أي قبل أن يتولى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان إمارة منطقة الرياض.

وبعد انتقال الوزارات، والهيئات الحكومية إلى الرياض، وتشييد مبان لها على جانبي شارع المطار انتشرت التنمية الحضرية في اتجاهاتها المختلفة، وتمت التجهيزات الأساسية للمدينة؛ حيث جلب الماء العذب بدلاً من حصول سكانها على حاجتهم من الماء من الآبار السطحية التي كانت تسمى (ركايا) أو مساقي، والتي بلغ عددها في النصف الأول من حكم الملك عبدالعزيز خمسين بئرًا فقط، ثم أمر الملك عبدالعزيز قبيل وفاته بأربع سنوات بحفر آبار آلية عدة إلى أعماق بعيدة، واستخدمت المضخات لاستخراج المياه من تلك الآبار العميقة.

ثم جرت دراسات تفصيلية للبحث عن أماكن المياه في طبقات (الوسيع) في شرق الرياض، وطبقات (المنجور) في غرب الرياض، وتم حفر ما لا يقل عن (٢٥) بئرًا... كما وفرت للمدينة مصادر مياه أخرى من وادي (نساح) و(صلبوخ) و(البياض) في سنة ١٣٨٨هـ... وأخيرًا استعين بالخبرات التكنولوجية المتقدمة بتحلية مياه البحر وتحويلها إلى مياه عذبة، ومن ثم ضخها لمدينة الرياض، ثم أنشئت بعد ذلك شبكات للصرف الصحي.

الجدير بالذكر أن مياه الصرف الصحي في الرياض كانت قديمًا وقبل أن تنشأ تلك الشبكة تصرف مياهها إلى البساتين داخل البلدة، أو إلى مواضع منخفضة نسبيًا سواء للمياه المستهلكة، أو الفائضة، أو مياه السيول.

وفي مطلع الثمانينيات الهجرية أنشئ (١٥ كم) من خطوط الصرف الصحي للمدينة، ثم استمر العمل بمد خطوط الصرف حتى بلغت الخطوط في الثمانينيات الهجرية إلى (٧٠ كم).

وإثر ذلك قامت وزارة الزراعة والمياه، ووزارة الشؤون البلدية والقروية، ووزارة الصحة في الرياض بوضع مواصفات لإعادة استخدام مياه الصرف في الرياض؛ ليفاد منها في عمليات الزراعة في (ديراب) و (الدرعية)، وعمليات تشجير المرافق.

أما الاتصالات السلكية واللاسلكية فلم تكن معروفة في مناطق نجد بصفة عامة إلى عام ١٣٥٠هـ عندما أسس الملك عبدالعزيز أول مقسم يدوي في حي الديرة في الرياض، ثم توالت عمليات الاهتمام بقطاع الاتصالات، ثم تطور ذلك المقسم؛ مواكبة للتطور حتى أصبحت مدينة الرياض تضم أكثر من (٦٠٠,٠٠٠) خط هاتفي، وتزداد هذه الخطوط بما لا يقل عن (١٥,٠٠٠) خط سنويًا... وأنشئ أول عدد من صناديق البريد لخدمات التوزيع في مدينة الرياض.

وفيما يتعلق بالطاقة الكهربائية فبعد أن كانت الرياض في مراحل تأسيس المملكة وفيما بعد ذلك بقليل تعتمد على الإضاءة بالمضيئات التقليدية (المصابيح والأتاريك والشمع)، تلك الوسائل التي تشعل بوساطة (الكيروسين) أو الدهن الحيواني، ثم كانت تعتمد على المولدات الفردية، ففي الخمسينيات استورد الملك عبدالعزيز مولدًا كهربائيًا لقصر الحكم في الديرة وقصور الأمراء. ثم استخدمت مولدات أكبر طاقة شملت قصور المربع والمساجد والدوائر الحكومية، ثم تكونت بعد ذلك شركة أهلية تعنى بتوليد الطاقة الكهربائية وتوزيعها على السكان. وذلك بتشجيع أمير الرياض الأمير سلمان، واهتمام الحكومة؛ حتى شهدت الرياض في سنة ١٣٩٠هـ نموًا عظيمًا في توليد الطاقة الكهربائية.

وفي سنة ١٤٠٠هـ، تكاثرت الشركات الكهربائية، وتباينت أحجامها، وظهرت الحاجة إلى ضم الشركات في شركة واحدة تتولى مسؤولية الإنتاج الكهربائي في المنطقة الوسطى؛ فأنشئت الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في الرياض، وتم ضم أكثر من أربعين شركة في المنطقة الوسطى.

وفي المجال الصحي تعد الرياض في عهد إمارة سمو الأمير سلمان أكبر المدن التي تحتضن عددًا من المستشفيات، والمراكز الصحية المتخصصة، فقد كانت الرياض في زمن ليس بالبعيد عندما كانت تقبع داخل سورها الطيني تعتمد إلى حد كبير على الطب الشائع الذي يمارسه عدد من السكان والمجربين، وتستعمل إلى جانب المفردات الطبية الرقى والعزائم، ويتم علاج بعض الأمراض عن طريق الكي والدهان، وكانت الوصفات العلاجية تشمل: الوصفات المكونة من الأطعمة والأعشاب، والكي بالنار. واستمرت هذه الحال إلى ما قبل إعلان توحيد المملكة بقليل.

وعلى إثر إنشاء مديرية الصحة تم تعيين الدكتور أحمد ياسين أول طبيب في الرياض وهو الوحيد فيها، وتم افتتاح شبه مستوصف في

حي من أحياء الرياض قرب البوابة الشرقية. وذلك المستوصف عبارة عن بيت طيني... كان يستقبل فيه الدكتوران (أحمد ياسين ومدحت شيخ الأرض) المرضى، وفي الستينيات انضم إليهما الدكتور أحمد الطباع بعد أن أنشئ في الرياض مستشفى البطحاء، وزادت العيادات الخاصة في أحياء المدينة.

وقبل وفاة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أنشئ في تلك المدة العديد من المستشفيات والمراكز الصحية، لكن هذه المدينة شهدت زيادة كبيرة في السكان؛ مما أدّى إلى الطلب والحاجة إلى الخدمات الطبية، ودفع بالدولة إلى افتتاح عدد من المستشفيات الجديدة، كما تمت توسعة مستشفى الملك فيصل التخصصي، وقدراته الاستيعابية في عهد خادم الحرمين الشريفين.

وفي هذا السياق، وفي المدة نفسها تطور النمو الاقتصادي لمدينة الرياض تطورًا تدريجيًا، وشهدت الرياض هذا التطور بدءًا بسوق تجارية تعنى بحاجة المواطنين ولكنها لا تمثل نشاطًا تجاريًا مهمًا، وأخذت هذه السوق تزداد وتتوسع بعد أن استعاد الملك عبدالعزيز الأحساء، وضمها إلى بلاده، وحصلت الرياض على أول منفذ بحري؛ مما أثرى الواردات المالية في الدولة، وعندما تكامل توحيد المملكة بانضمام الحجاز سنة ١٣٤٤هـ؛ دعت الحاجة إلى تأسيس مديرية للمالية في مكة، ويعد اكتشاف البترول في المنطقة الشرقية، وبداية استثمار المعادن منعطفًا تاريخيًا للنهوض الاقتصادي؛ فكانت ميزانية الدولة في الستينيات من أكبر الميزانيات التي أعلنتها في السابق.

يعد اكتشاف البترول في المنطقة الشرقية، وبداية استثمار المعادن منعطفًا تاريخيًا للنهوض الاقتصادي في الستينيات

وقد أتاحت الدولة الفرصة للقطاع الخاص؛ ليسهم في مجال التنمية بعد أن كان اقتصاد مدينة الرياض يعتمد على الإنفاق الحكومي بشكل أساس.

مما سبق يمكن التعرف على الدور الإقليمي والوطني لهذه المدينة، فقد كان هذا الدور في السابق بسيطًا يقتصر على حاجات أهل المدينة الضرورية، واستمر الأمر على هذه الحال حتى بداية عهد الملك عبدالعزيز الذي أوجد للمدينة دورًا أخذ يتنامى مع إعلان توحيد المملكة، وبعد أن اتخذت الرياض عاصمة رسمية للدولة.

أمّا الدور الثقافي لمدينة الرياض العاصمة - والتي تضم عددًا من المدارس العلمية على النمط القديم، والتي تحظى بالنشاط الإعلامي والثقافي - فإنه يتمثل في ضمها العديد من المكتبات العامة والمكتبات الوطنية، ووجود المراكز الثقافية.

وقد أصبحت الرياض اليوم ذات مكانة متميزة ضمن الإطار الإقليمي الذي يعد أكبر المناطق مساحة في المملكة؛ فهي تضم مقر الرئاسة العامة لرعاية الشباب التي تشرف بدورها على جميع الأندية الأدبية والرياضية المنتشرة في أنحاء المملكة، كما يصدر في الرياض عدد من الصحف والمجلات اليومية والأسبوعية والشهرية والفصلية ومجلات الأطفال.

وتعد مدينة الرياض العاصمة الطبية للمملكة؛ لذلك تحظى هذه المدينة باهتمام كبير من وزارة الصحة، إذ في هذه المدينة وحدها أكثر من اثني عشر مستشفى تابع لوزارة الصحة، وأكثر من سبعين مركزًا صحيًا للرعاية الأولية.

أما العلاقات الاقتصادية لهذه المدينة فإنها اليوم تعد سوقًا استهلاكية لعدد من المنتجات الأساسية والكمالية والصناعية.

وتعد الرياض المركز الاقتصادي الرئيس؛ لكونها تضم مواقع إدارة الجهات الأساسية ذات العلاقة بالنواحي الاقتصادية، فهي تضم وزارة المالية، ومؤسسة النقد العربي، ومجلس الغرف التجارية، بالإضافة إلى مئات المصانع المنتجة، والتي يستثمر فيها مليارات

الريالات، وتشكل تلك الإسهامات نسبة كبيرة من مجموع الأموال المستثمرة في الصناعة.

وقد أصبحت الرياض - بفضل الرعاية التي يقدمها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز - تضم العديد من المنشآت التعليمية، وتغطي المدارس مختلف المراحل الدراسية الأساسية، كما تضم المدينة جامعتين كبيرتين تضمان جميع التخصصات في العلوم الشرعية والإنسانية، إضافة إلى عدد من الكليات المختلفة المتخصصة.

وقد استفادت مدينة الرياض من احتوائها على عدد كبير من البعثات السياسية في توطيد ورفعة مكانتها، فعلى المستوى الخليجي تضم مدينة الرياض عددًا من المؤسسات الخليجية، وقد وقع اختيار الدول الأعضاء على مدينة الرياض؛ لتكون مقرًا للأمانة العامة لدول مجلس التعاون، مما أعطى الرياض بعدًا خليجيًا.

كما تضم الرياض أيضًا مقر برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية الذي أنشئ سنة ١٤٠١هـ.

كما تستقطب مدينة الرياض عددًا من المنظمات والهيئات العربية والعالمية، مثل: المعهد العربي لإنماء المدن، وكذلك المركز العربي للدراسات الأمنية، والمكتب الإقليمي للجنة الشرق الأوسط للمكفوفين، وبرامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومقر منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف).

ومع التوسع العمراني وازدياد عدد السكان في هذه المدينة دعت الحاجة إلى عمل مسح ميداني للتعرف على واقع المرافق الترويحية، وإنشاء ما تدعو الحاجة إلى إنشائه؛ حتى أصبح في الرياض اليوم أكثر من (٢١٣١) مرفقًا ترويحيًا تعود ملكيتها إلى أمانة مدينة الرياض وإلى القطاع الخاص، ومنها ما تملكه الهيئات العامة وبعض

المؤسسات، وفي مدينة الرياض أكثر من (٣٠) مكتبة عامة. وتعد مكتبة الملك فهد الوطنية المركز الرئيس للتجهيزات المكتبية كافة.

وتحتوي مدينة الرياض على أكثر من (٣٥) قاعة تستخدم لأغراض عدة، ونحوًا من (٤٣) مرفقًا ترويحيًا تقدم خدمات متنوعة تابعة للفنادق والأندية العسكرية، أما المرافق الرياضية فقد بلغ مجموعها أكثر من (١٥٣١) مرفقًا رياضيًا.

ويعد مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بما يحويه من منشآت ثقافية وترويحية، ومن بينها دارة الملك عبدالعزيز من أعظم المراكز وأهمها في هذه المدينة، وتغطي المتنزهات والحدائق الوطنية والحدائق الخاصة بمدينة الرياض مساحات كبيرة، ففي الرياض وحدها أكثر من (٢٣) مرفقًا مقسمة إلى (٢٠٠٠) منتزه، و(٢١٩) ميدانًا للعب الأطفال تبلغ مساحتها (٩٢٧) هكتارًا، وتملك أمانة مدينة الرياض (١٥٧) حديقة منها تتراوح مساحتها مع الحدائق ما بين (١٠٠٠- ١٠٠٠٠م^{2}).

هذه هي مدينة الرياض في مسيرة نموها الحضري والتاريخي، منذ تولى إمارتها الأمير سلمان بن عبدالعزيز؛ أي منذ عام ١٣٧٤هـ حتى الآن، والتي أولاها سموه عنايته الكاملة في إطار المشروعات الضخمة التي أنجزتها الدولة، وساعد على سرعتها وإنجازها سموه؛ لما له من مكانة خاصة بين أسرته وأبناء وطنه، وما يحظى به سموه من مكانة في الأوساط الخليجية والعربية والعالمية، وقوة علاقاته مع أكثر زعماء العالم، إضافة إلى ما وهبه الله من مواهب، وسعة اطلاع، وتنوع ثقافة وحيوية متدفقة. زاده الله توفيقًا، وبارك في عمره.

وتجدر الإشارة لما تمثله الرياض من تاريخ مجيد؛ يفسر اهتمام سموه واهتمام الدولة بهذه المدينة المهمة في تاريخ الدعوة والأسرة والأمة منذ أن أصبحت مقرًا للحكم في الدولة السعودية الثانية

بقيادة الإمام تركي بن عبدالله بن الإمام محمد بن سعود، ثم كانت المقر الذي انطلق منه الأب الباني الموحد الملك عبدالعزيز، وأقام فيها أبناؤه الملوك مهامهم على أكمل وجه، وسيظلون إن شاء الله يحافظون على قيم الأمة ومبادئها العظيمة الراسخة بإذن الله.